لان المحبة تسلب بلطايف حاجتها انانية المريد حتى تنفنى في شيخه
بحيث لا يريد ولا يختار الا بارادة الشيخ وايضا فتجذب المحبة
ما كان في الشيخ من المعارف الالهية والتجليات الربانية الى
المريد بالتدريج فيقوم المريد عن شيخه على البدلية لان المحبة كما
كالمقناطيس تجذب بصفة المحبوب الى المحب وتجعل احدهما مثل الاخر
كما قال الشيخ سري السقطي قدس سره لا تصح المحبة بين الاثنين
حتى يقول احدهما للاخر يا انا فلا بد في المريد من محبة الشيخ
الذي يكون واسطة لمشاهدة الحق سبحانه وتعالى لان الشيخ
مرآت تجلي الحق فاذا احبه المريد بالمحبة الكاملة حتى فنى
بها فيه يشاهد في نفسه بتجليات الحق بواسطة الشيخ
فان استمرت في تلك الحالة يشاهد من غير واسطة الشيخ
فيكون مظهر التجليات مثل شيخه فالحاصل ان المريد لا يتقرب
الى الله تعالى الا بمقدار قربه لشيخه ولا الى الشيخ الا بمقدار محبته له ولا
فيكون محبة الشيخ كافية في الوصول الى الله تعالى فلذلك كانت محبة
هذه الطايفة على الحقيقة ثم اعلم ان محبة الله تعالى
على قسمين القسم الاول بغير واسطة المخلوق وهو محبة الانبياء
عليهم السلام وارباب الجذبات الالهية لان محبتهم من مقتضيات
الذات الاحدية بسر اختصاص الوحدة من غير واسطة الخلق
ولا بواسطة الاسماء والصفات والقسم الثاني بواسطة
المخلوق وهو محبة ساير الاولياء لانهم انما وصلوا الى محبة الله
بمحبتهم الانبياء عليهم السلام فكانت محبتهم للانبياء
عليهم السلام واسطة الى محبة الله تعالى فلو لم تكن لهم
تلك المحبة لم تكن لهم محبة الله تعالى فلذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم

احبوا

احبوا من احب الله تعالى وقال ايضا لا يومن احدكم حتى اكون
احب اليه من نفسه وماله وولده وقال ابو العباس قدس الله سره
ان لم تقدر ان تحب الله تعالى فكن محبا لمحبيه حتى تكون محبا له تعالى
لان محبته توصلك الى محبة الله تعالى ولكن تلك المحبة ايضا
وهبية الهية لا تدخل تحت الاكتساب لانها من التاليف الالهي
والتلطيف الرباني كما قال الله تعالى لو انفقت ما في الارض
جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم
والتكليف في اكتسابها يؤدي الى التنافي والتباغض
وذلك الحاد وزندقة واما اداب محبة المريد لشيخه فهي
ان يجرد قلبه عن محبة ما سوى الشيخ بحيث لا يرى على وجه الارض
احدا احب اليه من شيخه وان يطيعه في جميع ما يأمره وان لا يخالفه
في امر اصلا وان لا يعمل عملا يكره الشيخ وليطلب رضائه في كل حال
وان يحفظ حرمته في الغيبة كما يحفظها في الحضور وان لا يتقدم
عليه في كل حال من الاحوال وليكن سلوكه في الظاهر والباطن
تبعا له وان يكون تحت تصرفه كالميت بحيث لا يسكن ولا يتحرك
الا بتسكين الشيخ وتحريكه وان يحب جميع من يحبه الشيخ ويبغض من يبغضه
وان لا يجالس الا مع اصحاب الشيخ واحبابه وان لا يجتمع مع شيخ اخر من الاحياء
والاموات وان يحفظ ما اعطاه الشيخ من القميص والعمامة والتاج والخرقة
وليعظمها تعظيما للشيخ وان يكثر زيارته وان لا ينساه وان لا يخرجه
عن خاطره في كل حال وان يتذكر محاسن اخلاقه وكمال عرفانه وتربيته وتأديبه اياه
وان يهديه بعض الهدايا وان لا يطلب منه غير التربية والارشاد وان يعتقد
انه احب عند الشيخ من جميع اصحابه حتى من اولاده وان يعتقد انه لا يوصل
احد الى الله الا هو فمن يراعي هذه الاداب ويتأدب بها يزداد في محبة شيخه

Copyright © King Saud University